نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج
صناعة الإرهاب

الحلقة [33] الثالثة والثلاثون

بعنوان

تابع المقدمة
+
المرحلة الأولى من الحرب

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة 33 من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب

دورة الأمن والاستخبارات

للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

تابع المقدمة + المرحلة الأولى من الحرب

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

ثم أما بعد:

نكمل ما قد بدأناه في الدرس السابق. تكلمنا عن تطويل أمد الحرب بقصد تحقيق الصمود الناجح الذي تسعى له أي حركة عصابات مقاتلة في العالم. ثم قال الشيخ أبو هاجر –رحمه الله– : ومن الأمثلة على تحقيق الصمود الناجح صمود أبي عبد الله الشيخ أسامة بن لادن، والدكتور أيمن الظواهري، ومن معهما من المجاهدين.. وضرب مثلاً لصمود شيوخ القاعدة في هذه الحرب الصليبية مع الأمريكان. وأيضاً نحن نزيد صمود قادة الطلبة –حفظهم الله– وعلى رأسهم أميرنا أمير المؤمنين الملا عمر، حفظه الله عز وجل ورعاه. قلنا فيما سبق أن الثبات على المبادئ هو حقيقة النصر، وما دام أنت تحمل السلاح فأنت منتصر لم تنهزم، الهزيمة الحقيقية هي هزيمة النفس والروح وإلقاء السلاح؛ فإن كنت أنت في موقف الضعف ولكن ما كنت تحمل سلاحك وثابت على مبدئك؛ فأنت حقيقة منتصر وإن كان يظهر أنك الطرف الضعيف والطرف المنهزم؛ لأن الهزيمة في المعركة واردة في الحروب، ولكن النصر يكون دائماً في الحرب ككل؛ لأن النصر هو عبارة عن مجموعة من المعارك ليس معركة واحدة، خاصة في هذه الأيام في هذه الأزمان، قديماً كانت المعركة صحيح معركة فاصلة كما قلنا، المعركة هي تحدد المصير، ولكن الآن في الحروب الحديثة الانتصار في الحرب يتأتّى من عدة معارك. عدة معارك متتالية ليس من معركة واحدة. ونحن –بفضل الله

عز وجل- الآن طريقنا إلى النصر على الأمريكان في أفغانستان والعراق. ولكن مع الصبر والثبات -بإذن الله عز وجل- سيكون هذا الأمر، وأخذنا بالأسباب؛ لأن الحرب كما يقول غيفارا: "أن الحرب تستجيب لعدة قوانين ومن يخالف هذه القوانين -قوانين الحروب- لا بد أن يخسر". فنحن نتوكل على الله عز وجل، ونأخذ بالأسباب الممكنة، ونستجيب لقوانين الحرب، ونأخذ بالأسباب الموجبة والموصلة إلى النصر بإذن الله عز وجل.

يقول: ''**ومن معهما من المجاهدين، غير أن هذا الصمود لا بد له من ثمن ومن مواجهات، وحينها تأتي الغاية التالية وهي..**'' يعني الصمود هذا يحتاج إلى تضحيات، وإلى معارك عنيفة، وإلى قتلى، وإلى شهداء، النصر لا يتأتّى هكذا مجاناً؛ لأن النصر لو كان يتأتى مجاناً للإنسان من غير ابتلاء ومحنة لكان النبي -صلى الله عليه وسلم- أولى به، النبي -صلى الله عليه وسلم- تعب، والصحابة تعبوا كثيراً وضحوا كثيراً؛ حتى جاءهم النصر، والرسل قبلهم أيضاً قبل الرسول صلى الله عليه وسلم، فحتى تستشعر حلاوة النصر لا بد أن تتذوق مرارة العذاب؛ وإلا كان النصر أمره بسيطاً لو كان يتأتى بسهولة، لا تتذوق طعمه إلا بعد المرارة. نحن في أفغانستان في قندهار.. الإخوة صمدوا صموداً عظيماً في مطار قندهار قبل الانحياز إلى الجبال في أفغانستان، قُتل العشرات من الإخوة؛ ولكنهم لم يتخلوا عن السلاح، ولم ينحازوا إلى الجبال، إلا بأمر أمير المؤمنين حفظه الله، العشرات من الإخوة قُتلوا وهم يحرسون مدينة قندهار من جهة المطار. والصمود والنجاح والنصر لا شك يحتاج إلى تضحيات، ودولة الإسلام ليست من السهل أن تقام هكذا بسهولة مجاناً؛ أبو مصعب السوري كان يقول: "أنا أتوقع أن دولة الإسلام ستُقام بعد خمسين سنة" كان هذا يقوله قبل عشر سنوات تقريباً؛ يعني عندما رأى أحوال المسلمين وحالتهم قال أنا أتوقع أن دولة الإسلام تُقام -إن شاء الله- ولكن تحتاج إلى خمسين سنة، ولكن أظن أن الحادي عشر من سبتمبر قرب هذه الفترة؛ قصّر من الخمسين التي ذكرها أبو مصعب، وأيضاً بعد غزو أمريكا للعراق، ودخول أمريكا إلى أفغانستان.. هذا كله قرب من عملية إقامة دين الله عز وجل، والقضاء على هذه الدولة اللعينة؛ أمريكا.

[الغاية الثانية من تطويل أمد الحرب]

''**الغاية الثانية: اكتساب المهارة القتالية التي تأتي بالتدرب والمراس والمران وكثرة العمل، وهي مبنية على الغاية الأولى**'' يعني من الغايات عند المجاهدين في حرب العصابات: اكتساب المهارة القتالية والتجربة والخبرة العسكرية؛ وهذا لا يتأتى إلا بالقتال، هذا الأمر لا يتأتى بالكتب، وإنما يتأتى بالقتال والتجربة والمحنة. وهي مبنية على الغاية الأولى، يعني هذا مربوط، التجربة والمراس والخبرة يأتي عن طريق إطالة أمد الحرب. إطالة أمد الحرب يعني أننا نكتسب في كل يوم تجربة وخبرة إلى خبراتنا؛ لأن الكوادر إنما تصنعها التجارب والثبات في أرض النزال والقتال، انظروا الإخوة الذين قاتلوا في أفغانستان في القتال الأول خطاب وغيره، والمجاهدين الذين قاتلوا في البوسنة والهرسك، هؤلاء فتح الله عز وجل عليهم، في الشيشان فتح الله عز وجل عليهم، في بلاد العرب فتح الله عليهم، في البوسنة والهرسك فتح الله عليهم، هذه كلها التجارب التي نقلوها إلى الشيشان ونقلوها إلى البوسنة ونقلوها إلى بلاد المسلمين، هذه جاءت من التجربة التي اكتسبوها في أفغانستان، فالغاية أيضاً من الحرب هو اكتساب التجربة.

''**وهذا يؤدي إلى ارتفاع الروح المعنوية، وبسبب هذا الصمود الناجح وهذه الخبرات القتالية المكتسبة سننتقل تلقائياً إلى الغاية الثالثة**'' التي سنتكلم عنها الآن:

[الغاية الثالثة]

الآن؛ اختُلف بالنسبة للعلوم العسكرية، اختُلف هل العلوم العسكرية تؤخذ بالتجربة أم بالدراسة والتجربة؟ يعني العلم العسكري يؤخذ بالتجربة فقط أو بالدراسة والتجربة؟ الصحيح أنه يؤخذ بالتجربة والدراسة؛ فلا يمكن لرجل قائد عسكري عنده تجربة أن يبلغ ما يبلغه رجل درس العلوم العسكرية ثم خاض الحروب بنفسه؛ فالعلوم العسكرية دائماً تؤخذ بالدراسة والتجربة، والقائد الذي لا يدرس ولا يقرأ هذا ليس بقائد كما قلنا، يقول غيفارا: "إن الحربيين يتعلمون فن الحرب من ممارسة الحرب ذاتها، ليس هناك مهنة أو حرفة يمكن إتقانها بالكتب الدراسية وحدها" يقول "القتال هو وحده المعلم الكبير" يعني الدراسة لا تعطي قائد عسكري، الدراسة لا تعطي ولا تصنع قائد عسكري، الدراسة إن أضيف إليها التجربة العسكرية نكون قد بلغنا الغاية، والتجربة تعطي ولكن ليست مثل الذي درس والذي خاض التجربة. غيفارا يقول أن العلم العسكري ليس هو مهنة تتعلمها في المدرسة فقط أو في الجامعة، أو كتب

تدرسها إنما المعلم الكبير في ظنه من؟ هو الميدان، الميدان هو الذي يصنع القائد. يوم قلنا لكم أن (ماو) فيما سبق، ماو كان عنده ستة ملايين كتاب في مكتبته، وهذا نابليون بونابرت في معركة (واترلو) هذه التي انهزم فيها كان عنده ستمئة كتاب ومجلد يقرأ به.

ثم يقول: ''**سننتقل تلقائيًّا إلى الغاية الثالثة وهي: تحقيق المرحلية وبناء قوى متعاظمة رغم تفوق العدو وجهوده المعاكسة؛ فالأمة عندما ترى أن أمد الحرب طال، وأن المجاهدين هم المد المناوئ للصليبية العالمية؛ سيعرف الناس حينها قوة المجاهدين، وبالتالي سيبدؤون في الانضمام إلى هذه الطائفة المنصورة**''.

تحقيق المرحلية الناجحة: المقصود هنا تحقيق المرحلية الناجحة؛ مقصده تحقيق حرب العصابات، حرب العصابات لا بد أن تمر بثلاث مراحل على الأغلب؛ المرحلة الأولى تسمى مرحلة الاستنزاف، المرحلة الثانية مرحلة التوازن تصبح أنت والعدو متوازن. الاستنزاف يعني أنت تكون فيها طرفًا ضعيفًا، تبدأ بماذا؟ -سنقولها إن شاء الله بالتفصيل- تبدأ تستنزف فيها العدو، مرحلة الاستنزاف، ثم مرحلة التوازن تصبح أنت والعدو في مرحلة توازن يعني قوتكم متقاربة، ثم بعد ذلك مرحلة الحسم في هذه المرحلة يبدأ المجاهدون بالتفوق على العدو، هذه المرحلة هي التي تنهي الحرب، في هذه المرحلة تبدأ قوات المجاهدين بالتقدم على المدن وأخذها واحدة تلو الأخرى، سنتكلم عنها بالتفصيل فيما سيأتي.

تحقيق المرحلية الناجحة وبناء قوة متعاظمة رغم تفوق العدو وجهوده المعاكسة، هنا يبدأ بالارتقاء بمستوى المجاهدين، غايات الارتقاء بمستوى المجاهدين وزيادة أعدادهم تلقائيًّا. والأمة عندما ترى أن الحرب قد طالت، وأن المجاهدين بيدهم القوة، وأنهم أصبحوا ندًّا للصليبيين وللنصارى ولمن يقاتلون؛ حينها سيعرف الناس قوة المجاهدين وبالتالي سيتبعون الناس، لماذا؟ لأن طبيعة البشر تتبع القوي، من طبيعة الإنسان أنه يتبع ويقلد القوي، الآن الناس في بلادنا كثيرًا ما يقلدون الأمريكان والغرب النصراني في قصات شعرهم، في مشيتهم في كلامهم، حتى في اللغة، لماذا؟ لأنهم يقلدون القوي، هم يظنون أن هذه أمريكا وأن هذا الغرب هو القوي فيقلدونه، لماذا اللغة الإنجليزية الآن سائدة في الدنيا؟ لأنها لغة القوي، قبل خمسمئة، ستمئة سنة، كانت اللغة -لغة العلم- في أوروبا كانت اللغة العربية، لماذا؟ لأنها كانت اللغة القوية، لغة أهل الحق أهل القوة، ابن خلدون هذه نظريته ذكرها أن الناس دائمًا

يقلدون القوي ويكرهون الضعف، ويقول الشيخ عبد الله عزام أن الله عز وجل يحب المؤمن القوي، والناس تكره الضعيف حتى لو كان على حق، الناس بطبيعتها تحب القوي، وتكره الضعف حتى لو كان عند المؤمن، الحادي عشر من سبتمبر أثبت للناس –خاصة الكفار– أن القاعدة أقوياء وأن المجاهدين أقوياء، وأنهم إذا قالوا فعلوا؛ فعندما يتكلمون، المجاهدون عندما يتكلمون الناس تسمع لهم، لماذا؟ لأنهم إذا قالوا فعلوا، أما الطواغيت هؤلاء الذين يحكمون المسلمين الآن، فلو تكلموا مائة سنة لا أحد يسمع لهم ولا يلتفت لكلامهم، لماذا؟ لأنهم لا يفعلون ما يقولون، ضعفاء أذلاء لأمريكا والغرب، أما تصريح واحد من الشيخ أسامة يقلب موازين الاقتصاد في العالم، ويجعلهم يتخذون أسباب واحتياطات تخسرهم الملايين في أمريكا بسبب تهديد واحد، لماذا؟ لأن المجاهدين إذا قالوا فعلوا، والحادي عشر من سبتمبر أثبت قوة المجاهدين وأن يدهم قوية وأنهم يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون بتوفيق الله عز وجل.

قال: ''**وبالتالي سيبدؤون في الانضمام إلى هذه الطائفة المنصورة**''، لماذا الناس تنضم إلى الطائفة المنصورة طائفة المجاهدين؟ لأنه قوة زائد حق، القوة وحدها تكفي لأن ينضم إليك الناس، لو عندك القوة حتى لو كنت شيوعياً يتبعونك الناس، لماذا؟ لأنك قوي، فكيف إذا أضيف إليه الحق فلا شك أن الناس سيدخلون في دين الله أفواجاً في هذه المرحلة، ''**وبناءً على الغايات الثلاث السابق ذكرها، سيؤدي تحقيق هذه الغايات إلى الغاية الرابعة وهي: بناء قوة عسكرية في جميع أنحاء البلد تكوِّن نواة الجيش العسكري**''..

[الغاية الرابعة]

إذاً نستطيع القول بأن الغاية الرابعة بناء جيش عسكري، ''**ويكون الجيش مبنياً على أسس عصرية مستحدثة مبتكرة، وتكون هذه المرحلة آخر هذه المراحل، ويكون الجيش فيها قادراً –بإذن الله– على مواجهة الجيوش النظامية وبنفس تكتيكاتها**'' يعني باجتماع الغايات الثلاث التي ذكرناها يبدأ عندنا تكون جيش نظامي، يبدأ المجاهدون بتكوين جيش نظامي على الطرق النظامية، يعمل بطريقة المواجهة والطرق النظامية التقليدية العسكرية.

ملاحظة: ''**في هذه المرحلة الأخيرة لا بد من الإبقاء على جماعة رجال العصابات لأن المجاهدين قد يحتاجونهم في بعض الحالات؛ فلو قدر الله وتراجع المجاهدون من مرحلة إلى**

مرحلة؛ يكون رجال العصابات هم رجال المرحلة السابقة‘‘ بمعنى آخر: ربما تصل إلى المرحلة الثالثة في حرب العصابات ويكون عندك جيش نظامي، تبدأ بتشكيل جيش نظامي، ولكن قد يتفوق عليك العدو عندما تبدأ تقاتل بطريقة الجيش النظامي قد يتفوق عليك جيش العدو؛ فإذا كنت قد استغنيت عن رجال العصابات ودمجتهم في الجيش أنت هنا ستخسر، لا! أنت في هذه الحالة ماذا تفعل في المرحلة الثالثة؟ حتى مع وجود جيش نظامي يجب عليك أن تبقي على رجال العصابات؛ حتى إذا خسرت أو حصل شيء لم تتوقعه فترجع من البداية إلى القيام بحرب عصابات جديدة، تبدأ من جديد حرب عصابات.

(فيدال كاسترو) عدو الله.. فرقة كاملة اثنا عشر ألف مقاتل، تركت الجيش النظامي وانضمت إلى الثوار رجال العصابات لكن ما قبلهم كنواة كاملة قال أنا أفكِّكم كلياتكم، ما تركهم فرقة كاملة مترابطة لماذا؟ لأنها قد تنقلب عليه في وقت من الأوقات؛ ففككهم؛ ثم بعد ذلك عمل لهم عملية تأهيل ذهني، بدأ بالمحاضرات وتعليمهم الفكر الذي ينادي به؛ حتى يعمل لهم غسيل دماغ، أما لو تركهم نواة كاملة في مجموع عصاباته عنده هو ألفين مقاتل واثنا عشر ألف مقاتل يأتيه ماذا سيفعل؟ ممكن هم في لحظة من اللحظات ينقلبون عليه، هم فرقة كاملة مكونة لكن فرّقهم وقسّمهم، وأمراء هذه المجموعات جلسهم لوحدهم، وأخذ الجنود وعمل لهم ترتيب ذهني ودورات تربوية وفكرية؛ حتى يخرج من رؤوسهم الفكر الحكومي الذي كان قائماً من قبل، كان يفرغهم ثم يملؤهم من جديد، يفرغهم من أفكار الحكومة ثم يملؤهم بالأفكار التي يريدها هو.

الآن نتكلم عن مراحل حرب العصابات:

1- المرحلة الأولى: الاستنزاف أو الدفاع الاستراتيجي كما سماه بعضهم. يقول: "وسبب نشوء هذه المرحلة بالنسبة للمجاهدين في الأعم والأغلب هو الدفاع عن الإسلام والمسلمين والحرمات والأعراض".
2- المرحلة الثانية: مرحلة التوازن الاستراتيجي النسبي، سياسة الألف جرح.
3- المرحلة الثالثة: الحسم العسكري، الهجوم النهائي.

طبعاً لا يُشترط في كل حرب من حروب العصابات أن تمر بهذه المراحل، كثير من الحروب تنتهي من المرحلة الثانية.

كوبا مرت بثلاث مراحل، حرب الفيتنام مرت بثلاث مراحل، الإخوة في الجزائر قبل أن تنتشر فيهم فكرة جماعة التكفير؛ الجماعة الإسلامية[1].. كانوا قد وصلوا إلى المرحلة الثانية، ثم الآن بدأوا في المرحلة الأولى رجعوا مرةً أخرى. الأفغان استمرت ثلاث مراحل، لكن لا يشترط في كل الحروب أن تكون هناك ثلاث مراحل في حرب العصابات، مرحلة الاستنزاف المرحلة الأولى، المرحلة الثانية التوازن، المرحلة الثالثة الحسم، يعني قد تنتهي الحرب دون أن تدخل في المرحلة الثالثة كما حصل في أفغانستان، أفغانستان في المرحلة الثالثة ما انتهت، كل مدن أفغانستان سلُمت تسليماً إلا خوست فُتحت عنوة بالقتال، باقي أفغانستان لما بدأت المرحلة الثالثة سلّمت إلا خوست فتحت عنوة بالقتال.

''وكل هذه المراحل الذي يحدد موقف المجاهدين منها هو القيادة –قيادة المجاهدين– ولكن قد تبدأ الحرب بمرحلة الاستنزاف ثم لا يستطيع العدو الصمود؛ فتجده يسقط من المرحلة الأولى –وهذا من فضل الله– وقد يسقط من المرحلة الثانية. ولكن يجب التنبيه هنا على عدم الاستعجال في الانتقال بين المراحل بل التريُّث والأخذ بجميع الأسباب واجب، ونذكر هنا على سبيل المثال ما حدث للإخوة في الجزائر حينما استعجلوا في الانتقال من المرحلة الأولى وهي مرحلة الاستنزاف، إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة التوازن النسبي؛ مما أدى إلى تقهقر الحركة ورجوعها إلى مرحلة الاستنزاف من جديد، وقد حدث ذلك بين عامي 95 و97م''

أنا أظن في هذه المرحلة السبب الرئيسي للذي حصل في الجزائر؛ هو تدخل المخابرات الفرنسية وانتشار فكرة التكفير، وقتل الناس وتبديعهم وتفسيقهم؛ أي فقدوا المناخ الثوري كما يسميه الشيوعيون، فقدوا الأرضية الجهادية؛ الأنصار، وتسلم الجهاد قيادات سخيفة كعبد الرحمن أمين[2] والزوابري[3]، تسلم الجهاد في هذه الفترة بعد أن قُتلت القيادات الصالحة،

---

[1] الجماعة الإسلامية المسلحة

[2] أبي عبد الرحمن أمين (جمال زيتوني)

القيادات الفاهمة المتعلمة المتدينة التي تفهم دين الله عز وجل، قُتلت هذه القيادات؛ فمسك قيادة الجماعة الجهادية في الجزائر ناس (تكفيريون)؛ ناس لا يفقهون شيئا من دين الله عز وجل، كعبد الرحمن أمين هذا والزوابري الذين بدؤوا يُفسّقون المسلمين ويقتلونهم ويكفرونهم ويبدعونهم. الحمد لله هذه الفتنة انتهت، قُتل الزوابري وقتل عبد الرحمن أمين وقُتل غيرهم وانتهت فتنتهم إلى غير رجعة، والآن القائمون على الجهاد هناك في الجزائر إخوة صالحون معروفون بدينهم وبتدينهم وجهادهم، نسأل الله –عزّ وجلّ– أن يفتح عليهم فتحاً مبيناً، وانتهت بفضل الله عز وجل هذه الفتنة، كانت مرحلة وتجربة قاسية جداً، الشيخ أبو مصعب السوري ألف فيها كتاباً؛ شهادته على أحداث الجزائر.

''**وتمتاز كل مرحلة من هذه المراحل بسمات وصفات سياسية وعسكرية تخضع للمناورة والتغيير لكل من العدو والمجاهدين، وأيضاً تجد أن للعدو قواعد وللمجاهدين قواعد أيضاً في هذه المرحلة، وهناك مسألة المفاوضات في كل مرحلة، وكل هذه الأمور سنتناولها بالتفصيل بإذن الله**'' طبعاً وللمجاهدين قواعد أيضاً في هذه المرحلة، في المرحلة الأولى دائماً المجاهدون ليس عندهم قواعد ثابتة خاصة في المرحلة الأولى من الجهاد، قواعدهم الثابتة هي الجبال، يتحركون دائماً من هنا إلى هناك، في المراحل التي تلي ذلك؛ الثانية والثالثة يبدؤون بتكوين القواعد التي ينطلقون منها.

الآن سنتكلم عن المرحلة الأولى من مراحل حرب العصابات بالتفصيل:

1- مرحلة الاستنزاف أو الدفاع الاستراتيجي:

لها صفات سياسية ولها صفات عسكرية، والصفات السياسية صفات بالنسبة للعدو؛ ماذا يفعل فيها العدو وماذا يفعل المجاهدون، والسمات العسكرية أيضاً للمجاهدين وللعدو، وسنتناولها –إن شاء الله– بالتفصيل على حدة.

سماتها السياسية بالنسبة للعدو:

---

[3] عنتر زوابري

سماتها يعني صفاتها السياسية بالنسبة للعدو، ماذا يفعل العدو في هذه المرحلة الأولى؟ الآن سننظر ما هي أعمال العدو في المرحلة الأولى من مراحل حرب العصابات، حملات شرسة محمومة متواصلة لتشويه صورة رجال العصابات أو المجاهدين وتضليل العوام، وإطلاق الدعايات الكاذبة بشأنهم، أول شيء يفعلونه تفعله الدولة أو النظام هو الهجمة الإعلامية الشرسة؛ يبدأ العدو ببث دعاياته المغرضة ضد الجهاد والمجاهدين؛ يصفهم مرة بالتكفيريين ومرة بالخوارج ومرة بالإرهابيين ومرة.. إلى غير ذلك من المسميات التي تعرفونها، وإطلاق الدعايات الكاذبة بشأنهم، وعلى سبيل المثال قولهم أن المجاهدين قتلة مجرمون فاشلون في حياتهم يائسون منها، هذا دائماً يرددونه.. أن المجاهدين لم يدرسوا، فقراء، يئسوا من الحياة، ليس عندهم عمل؛ فخرجوا للجهاد، هذا ما تروجه دائماً العربية والحرة والـBBC وغيرهم من أصحاب الأقلام المأجورة، وعلماء الضلالة، وهذا حال كل أصحاب الدعوات، كل صاحب دعوة لا بد أن يواجَه بهذه الطريقة؛ بالكيد الإعلامي والجلبة الإعلامية، عندما قتلت الطفلة شيماء في مصر؛ طفلة صغيرة جعلوها بطلة مصر الأولى، جعلوا مصر كأنها من غير شيماء لا تعيش! بنت صغيرة اسمها شيماء، عمرها تسع سنوات كانت ذاهبة إلى المدرسة، كانت هناك عملية للإخوة من جماعة الجهاد؛ فقتلت خطأً؛ فالإعلام المصري ركز عليها تركيزاً شديداً، وأبرزها بطريقة عجيبة؛ حتى يتعاطف الناس مع الحكومة المصرية، وأخرج المجاهدين بطريقة القتلة المجرمين الذين يقتلون حتى الأطفال الصغار؛ لذلك المجاهدون عندما يقومون بعملية يجب أن يرتبوا ترتيباً جيداً لهذه العملية، يجب أن يحسبوا حسابات جيدة.

الإخوة في السعودية في جزيرة العرب عندما قاموا بعملية الطوارئ، استهدفوا رجال الشرطة ومركز كان في الطوارئ قوات [...] المجاهدين، ولكن الإعلام السعودي والعلماء؛ حيث أن الإعلام والدولة والحكومة تملك أضعاف أضعاف ما يملكه المجاهدون من إعلام وتلفاز وقنوات، حولوا الأمر إلى أنه: انظروا يقتلون إخوانكم من رجال السير وفعلاً كان لها تأثير كبير ورد عكسي عند الناس، بعد هذه العملية تقلص الدعم الشعبي جداً جداً للمجاهدين؛ بسبب ماذا؟ بسبب هذه العملية، عملية الطوارئ. العدو يملك من الإعلام ومن العلماء ومن المفكرين ومن المستأجرين أضعاف أضعاف ما يملكه المجاهدون، المجاهدون يملكون قدرة بسيطة جداً على إيصال ما عندهم، أما الكفار فهم يملكون كل شيء، يستطيعون أن يقلبوا

الحقيقة؛ لذلك المجاهدون عندما يريدون أن يقوموا بعملية يجب أن يحسبوا ثلاثة حسابات، أي عملية يقوم بها المجاهدون يجب أن يخضعوها لثلاثة حسابات:

1- الناحية الشرعية، هل هذه العملية جائزة أو غير جائزة، جائزة شرعاً أو ليست جائزة؛ فإذا كانت جائزة شرعاً ينتقلون إلى المرحلة الثانية.

2- هل هي بالإمكان أو ليس بالإمكان؟ يعني هل عندك القدرة على تنفيذ هذه العملية أو ليست عندك القدرة؟ فممكن تكون جائزة ولكن ليس عندك القدرة على القيام بهذه العملية، فأنت ما تستطيع، فإذا هي جائزة شرعاً وعندك القدرة على القيام بها؛ فنأتي للمرحلة الثالثة.

3- المرحلة الثالثة: هل فيها مصلحة للإسلام والمسلمين أو ليست فيها مصلحة، المصلحة والمفسدة؛ فربما تكون جائزة شرعاً وعندك قدرة على تنفيذها ولكن ليس فيها مصلحة، ربما تكون مفسدتها أكثر من مصلحتها على الجهاد؛ فهنا نحن نتوقف، يعني لو ذهب المجاهدون وقتلوا الآن أحد الدعاة أو العلماء، وهو حقيقةً شرعاً يستحق أن يُقتل، شرعاً جائز قتله، ولكن المفسدة التي سوف يتسبب قتله بها تكون أعظم على الإسلام والمسلمين. ماذا سيقول الإعلام؟ يقول: انظروا الشيوخ لم يتركوهم قتلوا الشيوخ! قتلوا العلماء، انظروا إليهم إنهم يقتلون العلماء والشيوخ لم يسلم منهم أحد، حتى العلماء لم يسلموا منهم. فنحن هنا؛ العقل يأمرنا ويقول لنا لا تفعل هذه العملية؛ لأن هناك من يتربص بك الدوائر حتى تقع في مثل هذه الوقعات ثم يُشهِّر بك، وأنت بحاجة في هذه المرحلة خاصة مرحلة حرب العصابات إلى كسب الناس؛ لأن الذي يكسب الناس هو الذي يكسب المعركة، والذي يخسر الناس هو الذي يخسر المعركة كما بيّنا سابقاً. ولذا يستطيع أي قارئ أو متابع لحال المنطقة اليوم أن يشاهد هذه الحملات المسعورة على المجاهدين في البلاد الإسلامية وبلاد الحرمين وهذا التوظيف رخيص في الدين في مواجهة المجاهدين، هم يأتون لك بالفتاوى الضالة من الدين، يزوقونها ويرتبونها حتى توافق أهواء الطواغيت، ثم ينشرونها بالإعلام، فهم يستخدمون الدين لذبحك، باسم الدين أنت تُذبح، المجاهد باسم الدين باسم الله عز وجل يُذبح ويُقتل ويُوصف بالإرهاب، علماء السوء هؤلاء، والحمد لله الكثير منهم الآن

فضحهم الله عز وجل: منهم من يبكي على الأمريكان، منهم من يقول الأمريكان أولياء الأمور في العراق، ومنهم ومنهم ومنهم.. فالحمد لله الآن سقطت نوعاً ما هيبة العلماء وشرعية العلماء في البلاد الإسلامية، خاصة في البلاد التي لها تأثير مثل مصر، مثل بلاد الحرمين، سقطت شرعية كثير من العلماء -علماء السلطان- وانفضح أمرهم. أما في السنوات الماضية هذا كان من سابع المستحيلات أن تقول شيء على عالم في السعودية حتى تذكر آل سعود في شيء، الناس ما كانت تفقه هذا الأمر. الآن بدأت تفقه الحمد لله مع الحملة الصليبية الأخيرة هذه على بلاد المسلمين على العراق وأفغانستان، ووقوف آل سعود وعلماء السلاطين هناك إلى جانبهم وقوفاً واضحاً صرفاً لا غبش فيه. بدأ الناس يفقهون حقيقة هذه المعركة، ويعرفون طبيعة هؤلاء الناس.

يقول: ''**حتى أن الحكومة السعودية استخدمت في هذه الأيام -في الأيام التي كان فيها أبو هاجر رحمة الله عليه- في سبيل تشويه صورة المجاهدين أقطاب بعض الحركات الإسلامية الذين كانوا يوماً من الأيام يتغنون بمواجهة الظالمين**'' يتكلم عن المرحلة السابقة قبل أن يُقتل -رحمه الله- يتكلم عن سلمان وسفر -سلمان العودة وسفر الحوالي- هؤلاء كانوا في التسعينات من الواقفين في وجه آل سعود إلى أن سُجنوا ثم بدّلوا وتغيروا، والآن هم أصبحوا يسلمون المجاهدين للطواغيت ويتغنون بأمجاد آل سعود، نسأل الله العافية والثبات، حتى أن بعض رموز الإخوان -الأمين العام للإخوان المسلمين مهدي عاكف- يقول أن القاعدة خيال ليس هناك شيء اسمه القاعدة في الدنيا، يقول للناس القاعدة هذه ليست موجودة في الدنيا هي خيال في خيال، انظروا يعني إلى أين وصل بهم الأمر.

''**والهدف من التشويه والتضليل هو عزل المجاهدين عن طبقات المجتمع، وقطع الدعم اللوجستي والمادي الذي يقدمه الشعب للمجاهدين، ولكن هيهات هيهات {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ}**'' هدف واضح وهو قطع الصلة، كل هذا الإعلام وكل هذا الأمر وهذه الدعاية الإعلامية من أجل أن يقطعوا الصلة بين الناس وبين المجاهدين؛ وإذا انقطعت هذه الصلة

انتهى أمر الجهاد في تلك المنطقة؛ لأن حرب العصابات هي حرب أنصار، قائمة على الأنصار.

''**ومن السمات السياسية لهذه المرحلة: عروض سريّة للتفاوض وإلقاء السلاح، مقابل عفو شامل أو إخراج من البلاد أو ما شابه ذلك**'' يعني في المرحلة الأولى أيضاً سماتها السياسية أن الدولة أو النظام يبدأ يعرض على المجاهدين أو على رجال العصابات عروضاً خاصة من أجل أن يلقوا السلاح ويتفاوضوا مع الحكومة، كما فعلت الجزائر هذا الأمر مع المجاهدين، وبعضهم استجاب ونزل من الجبل، الوئام الوطني يسمونه! تنزل وتترك السلاح ثم يكون العفو عنك! وحصل في الجزيرة العربية عفو، ولكن قلة من استجاب لهم بفضل الله عز وجل؛ لأن الإخوة يدركون طبيعة هذه العروض، وأيضاً كما حصل مع الجماعة الإسلامية في مصر، الجماعة الإسلامية تراجعت وخرجت كوادرها من السجون، ولكن لو بقوا في السجون كان أفضل لهم، أنا سمعت أحدهم يقول: "نحن كنا في السجون نأكل ونشرب على الأقل ونجد مكاناً ننام فيه أما الآن خرجنا من السجون لا نجد مكاناً لا للنوم ولا نأكل ولا نشرب ولا نجد عملاً؛ فلو أرجعونا إلى السجون كان خيراً لنا"، والآن الجماعة المقاتلة الليبية[4] في طريقها أيضاً إلى إصدار كتب للتراجعات، وكما تراجع أيضاً الدكتور فَضْل[5]، ولا يهمنا.. الأشخاص لا يهموننا، لو تراجع من تراجع، الحمد لله طريقنا واضح وكتاب الله عز وجل وسنة الرسول –صلى الله عليه وسلم– بين أيدينا ليس عندنا مشكلة، يتراجع من يتراجع، والآن الأمريكان يريدون أن يعزلوا الطالبان عن القاعدة، ويريدون أن يتفاوضوا مع مجموعات من الطلبة في أفغانستان، بفضل الله عز وجل كل هذا مكرهم كله باء بالفشل؛ فليس هناك في الطلبة معتدلون وليس هناك متشددون، الطلبة كلهم يخضعون لأمير المؤمنين، يعملون تحت رايته، والقاعدة والطلبة لا يمكن أن ينفكوا عن بعضهم البعض، وكل ما يروج في الإعلام إنما هو ترويج للسياسة فقط، والمعتدلون الذين يتكلمون معهم هؤلاء بالأصل هم ليسوا من الطلبة هم خارجون عن الطلبة، لا يمثلون شيئاً في الطلبة، هذه من السمات التي يسعى إليها في هذه المراحل الأمريكان؛ لأن فرصتهم في القضاء على الطلبة مستحيل، هم

---

[4] الجماعة الليبية المقاتلة

[5] سيد إمام الشريف (الدكتور فضل) (عبد القادر بن عبد العزيز)

يعملون على ماذا؟ على الشقاق بين الطلبة وبين المجاهدين؛ بين القاعدة وبين الطلبة، بين الطلبة أنفسهم، وبفضل الله إلى الآن هم فاشلون في ذلك، لأن الحوار أصلاً مع الطواغيت هو مقبرة للدعاة، الطاغوت لن يقبل بك أصلاً لن يقبل بك حتى تتنازل له عن كل شيء، لا يمكن أن نلتقي معهم في أنصاف الطريق، الطاغوت يريدك أن تركع له {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} فالحوار مع هؤلاء الطواغيت لا شك هو مقبرة لكل من يحاورهم.

يقول: ''**وتُقدَّم غالباً لقيادة رجال العصابات أو القائمين على الحملة العسكرية أو السياسية**'' هذه العروض عروض العفو الشامل أو الإخراج من البلاد تقدم لمن؟ ليس للأفراد وإنما تقدم دائماً للقيادات، مثل العروض التي تقدم بها سفر الحوالي أو العواجي[6] اليوم إلى المجاهدين في جزيرة العرب، هؤلاء المشايخ الذين كانوا يوماً تقريباً في صف المجاهدين أصبحوا نواباً عن الحكومة يقدمون عروضاً للمجاهدين من أجل إلقاء السلاح.

سماتها السياسية بالنسبة للمجاهدين:

تكلمنا عن ماذا يفعل العدو في هذه المرحلة الأولى، سياسياً نحن نتكلم عن السياسة الآن، الآن ماذا يفعل المجاهدون في المرحلة الأولى بالنسبة إلى المسائل السياسية؟

''**يستغل المجاهدون الضربات العسكرية في هذه المرحلة لتحطيم هيبة النظام وتوضيح الصورة لدى أفراد الأمة بأن هذا العدو غير قادر على تلافي ضربات المجاهدين، وبمعنى آخر تشجيع الناس على مواجهة الأعداء**'' في المرحلة الأولى يبدأ المجاهدون بماذا؟ بنشر دعوتهم، ماذا يريدون؟ أنت تقوم بعملية ثم بعد ذلك تصدر بيانات توضح فيها الهدف من هذه العملية، لماذا نحن فعلناها وماذا نريد، أهدافنا سياستنا مطالبنا. وأيضاً تساعد هذه العمليات على ضعضعة هيبة النظام، وأيضاً تشجع الناس على الانضمام إليك من هذه البيانات، الآن عملية الحادي عشر من سبتمبر مثلاً، كانت عملية عسكرية قوية جداً وعملية دعائية عظيمة، الإخوة استغلوها استغلالاً عظيماً في الدعاية، في الإعلام، يعني أنت ربما تقوم بعمليات فقط الهدف منها الدعاية والإعلام، تريد أن تبرز أمراً، تريد أن تبرز موقفاً، فتقوم

[6] محسن العواجي

بعملية ثم بعد ذلك تصدر بياناً، الحادي عشر من سبتمبر كانت دعوة عظيمة للمسلمين، لتعريفهم بالعدو، الناس ما كانت تعرف شيئاً قبل الحادي عشر من سبتمبر، بعد الحادي عشر من سبتمبر حتى الكفار بدؤوا يدخلون في دين الله عز وجل، عشرات الآلاف دخلت وبدأت تدرس الإسلام بعد الحادي عشر من سبتمبر، تريد أن تعرف ما هذا الدين؟ لماذا يُقدِم أبناؤهم على هذا الأمر؟ على ضرب أمريكا، ليس ضرب دولة لا تعني شيئاً، هذه أمريكا! فغزوها في عقر دارها كان أمراً عظيماً سواء من الناحية العسكرية؛ حيث نجحت الاستراتيجية في المجيء بالأمريكان إلى بلاد المسلمين حتى نستنزفهم ونحيي الأمة؛ لأن أمريكا لو بقيت هناك خلف البحار ما أحد يصلها ولا تصل لأحد لصعوباتها؛ ولكن نحن استدرجناها وجعلناها تتمدد بفضل الله عز وجل ومكر الله عز وجل لنا؛ وبالتالي يؤدي هذا الاستدراج والتمدد غير المناسب لقوتها ونفقاتها يؤدي إلى انهيارها بالتالي، فالعمليات تكون في المرحلة الأولى من أجل إشهار نفسك، وإظهار ما تريد وتعريف الناس بك.

''**كما يستغل المجاهدون هذه المرحلة في توضيح حقيقة الصراع الدائر في المنطقة؛ الصراع مع اليهود والنصارى، أو العدو الغاصب المحتل لديارهم، لذلك تجد أن المجاهدين عندما يتأخرون في الضربات يبررون هذا التأخير باختيار أهداف مهمة وحساسة ونظيفة**''

أهداف يهودية ونصرانية مقصود فيها نظيفة يعني لا يختلف عليها أحد؛ ''**لكي تحرج الدولة أمام الشعب وتتبين أعمال النظام للعامة**'' الآن نحن عندما نبرز قتالنا أن قتالنا الأساسي مع اليهود والنصارى؛ لأن هذا القتال هو قتال كما قلنا لا يختلف فيه اثنان على كفر اليهودي والنصراني؛ فأنت عندما تضرب اليهودي والنصراني بالتالي ماذا سيفعل المرتد؟ سيدافع عن اليهودي والنصراني، وبالتالي ستظهر حقيقته أمام عامة الناس ويعرفون ردته وكفره، لأنه هناك احتلالات تكون مخفية، يعني هناك احتلال أجنبي لدولة ولكنه احتلال مقنن لا يظهر، ليس هناك جنود ولكن احتلال بالسياسة، ينفذون سياسات هذه الدول، يفتحون بلادهم كقواعد عسكرية؛ ليس شرطاً أن يكون الاحتلال ظاهراً كما هو حاصل في أفغانستان والعراق؛ الجنود في الطرقات، لا! هناك احتلال مخفي كما هو حاصل في معظم بلاد المسلمين، هناك احتلال وإملاءات تمليها الدول الكبرى والغربية على هذه الدول، ولا يستطيع أحد أن يعارض ولا أحد يستطيع أن يقول لك أن هناك احتلالاً، ولكن في الحقيقة هناك احتلال، ولكن احتلال

مخفي، تنفيذ سياسات، هذه الدول لم تستقل أصلاً؛ عندما استقلت الدول الإسلامية جاؤوا بعملائهم ووضعوهم في الحكومة السلطة؛ فذهب الحاكم الأجنبي ذو البشرة البيضاء وجاء الحاكم العميل ولكن من أبناء جلدتك ويتكلم بلغتك! فليس هناك فرق كبير في هذه المسألة، فأنت تبدأ هنا في ماذا؟ في إظهار هذه العمالة والردة التي وقع بها الحاكم وحاشيته؛ حتى تكسب الناس في صفك.

''**لذلك في هذه الفترة يقوم الجهاز الإعلامي للمجاهدين بالترويج للمجاهدين وحث الناس على مقاومة الصليبيين واليهود، وحث الناس على مساعدة المجاهدين ونشر بطولات المجاهدين والعمليات أو المواجهات التي تحدث وإبرازها للناس؛ لكي يتابعوا أخبار إخوانهم المجاهدين وبالتالي تتضح الصورة لديهم**'' الإعلام هو نصف المعركة، الذي ينتصر في الإعلام دائماً هو ينتصر في المعركة، كما يقولون الإعلام نصف المعركة، الدعاية الإعلامية هي نصف المعركة، معرفتنا نحن دائماً تعتمد على الإعلام، الإعلام هو أخطر سلاح يحتاجه المجاهدون، الآن من أخطر الأسلحة هو الإعلام، نحن معاركنا حروبنا حروب إعلامية، الذي يكسب الإعلام هو الذي يكسب الحرب؛ لأن النفوس تتأثر الآن بفضل الله عز وجل فتحت على المجاهدين الإنترنت والأفلام، لم يعد كما كان في السابق هناك فقط إعلام رسمي ليس هناك إعلام آخر، الآن الإنترنت فتح لك باباً عظيماً من الإعلام، في السابق كان المجاهدون عندما ينشرون نشرة إعلامية في الجماعة واحد يكتبها وواحد يحررها والجماعة ستقرؤها، لا يخرج هذا الإعلام عن هذه المجموعة هي تكتب وهي تقرأ وهي تنشر فيما بين أفرادها، أما بفضل الله عز وجل الآن مع القنوات الفضائية وخاصة الإنترنت أصبح صوتنا مسموعاً للناس في الخارج، قبل لم تكن عندنا هذه القدرة قبل في التسعينات والثمانينات، كان الإعلام مقصوراً فقط على الحكومة أو من بيده السلطة، أما مع الإنترنت الآن فالإعلام انفتح، ونستطيع الآن أن نوصل صوتنا، المجاهدون يستطيعون أن يوصلوا صوتهم إلى كل الناس.

''**ومن السمات السياسية في هذه المرحلة بالنسبة للمجاهدين: تجميع الحلفاء –المجاهدين المتواجدين خارج منطقة الصراع– وتقوية أواصر التعاون بينهم وبين المجاهدين وتحييد الأعداء غير المباشرين عن المواجهة قدر المستطاع والسبب عدم فتح عدة جبهات على المجاهدين في آن واحد**'' أيضاً في هذه المرحلة نحاول في المرحلة الأولى أن نحيِّد

الأعداء، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل المدينة، حيّد اليهود وعقد اتفاقية مع اليهود. تحييد الأعداء؛ ليس من مصلحتك أن تفتح جبهة على كل الناس؛ فليس من صالح المجاهدين فتح جبهات أخرى تستنزفهم؛ تستنزف طاقاتهم. العدو الذي نستطيع أن نحيِّده في هذه الفترة حيث نحن ضعاف في فترة ضعف الآن، نحيِّده، ليس ضروريًّا أن ندخل معه معركة، عندنا هدف أساسي هو الأمريكان؛ لأن هذه الدول العميلة التي تدور في فلك أمريكا إذا سقطت أمريكا ستسقط تلقائيًّا، فنحن الذي نستطيع أن نحيِّده نحيِّده، والذي نستطيع أن نسكته بالمال نسكته بالمال.

هكذا انتهينا من المرحلة السياسية بالنسبة للنظام والمرحلة السياسية بالنسبة للمجاهدين. الآن نتكلم عن سماتها العسكرية..

السمات العسكرية:

المرحلة الأولى لها سمات عسكرية يجب على المجاهدين أو رجال العصابات أن يلتزموا بها:

السمات العسكرية بالنسبة للعدو:

''**حملات شرسة متواصلة مكثفة وعنيفة لإنهاء قوة المجاهدين والقضاء عليها**''، لماذا؟ لأن إطالة أمد الحرب، يعني كسب الأنصار وزيادة الخسائر ونشر المبادئ وأخذ التجربة والخبرة؛ لذلك كانت الأوامر واضحة دائمًا للجيش بأن يقضي على قوة المجاهدين في طورها الأول. العدو يعمل دائمًا في المرحلة الأولى من الحرب (حرب العصابات) إلى التطويق والإبادة، كما يقول جنرالات الحرب في كوبا، قال نحن سنقوم بتطويق رجال العصابات ثم إبادتهم، وكما فعل النظام السوري في حلب كان يأتي إلى المدينة ثم يطوقها ويعزلها إلى جيوب، ثم بعد ذلك يقوم بتفتيشها وقتل المجاهدين، ثم بعد ذلك عمد إلى حماة المدينة المشهورة في سوريا؛ فطوقها بالجيش ثم قصفها وقتل سبعين ألفًا من المجاهدين، ثم بعد ذلك لم تقم للمجاهدين قائمة في سوريا، لأن الجيش دائمًا ليس من صالحه أبدًا إطالة أمد المعركة، إطالة أمد المعركة هي النقصان والخسارة له بكل المعايير، وربما أيضًا يستدرجك العدو، عملية التطويق والإبادة ربما العدو يستدرجك لهذه المرحلة؛ حتى تتجمع في مكان، كما حصل في

حماة وغيرها، هو يستدرجك للقتال حتى يقضي عليك، لذلك يجب أن تكون أذكى منه حتى لو استدرجك إليه أنت دائماً تهرب من المواجهة، مواجهة العدو في المرحلة الأولى من حرب العصابات حتى للمرحلة الثانية خطر كبير يقع فيه رجال العصابات، المواجهة تعني نهايتك، لماذا؟ لأن الجيش عنده القدرة أن يأتي يعوض أفراده، الدعم اللوجستي قادم، الوقود، الطعام كله مستمر، أما أنت إذا حوصرت فأنت سرعان ما يُقتل أفرادك، تنفذ ذخيرتك ينفذ الطعام عندك.. لا يبقى عندك شيء، فإما تسلِّم وإما تُقتل، ''**فتجد أن العدو يستعمل كل ما في وسعه، ويستخدم كل ما يستطيع استخدامه من قوة عسكرية لتحقيق هذا الغرض**''؛ لأن هدف الدولة القضاء على رجال العصابات، لم؟ لتقليل الخسائر.''**وفي نفس الوقت تجد أن العدو يحاول استدراج المجاهدين إلى معارك وصدامات مكشوفة لكي يقضي عليهم؛ حتى وإن أدى ذلك إلى فقدانه أعداداً كبيرة من الجنود**''من استدراجات العدو ما حصل في ليبيا ومصر، ما حصل في مصر وليبيا أن الحكومات في ليبيا ومصر استدرجت المجاهدين لقتالها، في مصر قتلوا بعض قيادات الجماعة الإسلامية، كانت الجماعة الإسلامية قائمة على الدعوة والتبليغ؛ فلما قُتل بعض قيادتها حملت الجماعة الإسلامية السلاح وبدأ القتال، قبل أن تصبح الجماعة الإسلامية ذات شوكة قادرة على القتال؛ يعني قبل أن تتمكن وتأخذ استعدادها الجيد للقتال الحكومة المصرية استدرجتها، وهذا ما حصل أيضاً مع الإخوة في ليبيا بهذه الطريقة تم استدراجهم للقتال، فأنت في كثير من الأحيان تستدرج للقتال فماذا تفعل؟ ليس عندك حل يجب أن تقاتل، إذا لم تقاتل تُقتل. حصل هذا مع الإخوة في حماة في سوريا استُدرجوا للقتال، ما كانوا يريدون القتال في حماة؛ ولكن انكشفوا، عرفت الحكومة السورية أن ثقل المجاهدين موجود في حماة؛ فقالوا الإخوان في سوريا نحن نقاتل، لعل أهل السنة في الجيش السوري ينقلبوا على الجيش ويُقاتلوه، ولكن هذا لم يحصل منهم لم يحصل من أهل السنة في الجيش السوري، بعضهم خالف الأوامر أثناء قصف حماة وقُتل في المعركة، الذي يُخالف يُقتل؛ هكذا في الجيوش النظامية، أفضلهم حلاً كما يقول الشيخ أبو مصعب السوري كان يضع القذائف المدفعية ويخرِّج من الصاعق، والإخوة وجدوا كثيراً من هذه القذائف التي كانت تنزل عليهم من غير الصواعق، هذا أحسنهم حالاً، لأنك قد تُستدرج للقتال وأنت غير مستعد للقتال فماذا تفعل؟ إما تُقاتل وإما تُهزم، ولكن أفضل طريقة كما يقول غيفارا في حالة التطويق والإبادة هو الفرار؛ أن تنسحب من أمام العدو خاصة في المراحل الأولى، أنت

تستطيع أن تُقاتل بطريقة الدفاع الثابت في حرب العصابات في حالات: إذا كان خلفك جبال؛ يسمونه في العلوم العسكرية الدفاع الثابت المتحرك، دفاع متحرك: يعني إذا خلفك سلسلة كبيرة من الجبال ومناطق مفتوحة تستطيع أنت في حالة الانحياز أن تنحاز إليها، تستطيع أن تُقاتل نوعًا ما بطريقة الجيوش النظامية؛ الجيوش النظامية عندها الدفاع المتحرك يسمونه، تستطيع بهذه الطريقة أن تُقاتل ولكن في حالة وجود إما دولة صديقة تدعمك وإما جبال شاهقة يصعب على العدو والنظام ملاحقتك بها، تستطيع في هذه الحالة أن تُقاتل بطريقة الدفاع الثابت المتحرك.

وجزاكم الله خيرًا.



منشورة بتاريخ 2013/4/9م